ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

M.M Manal Bader Khalaf

Prof. Raed Sami Hamid

Prof. Awad Ibrahim Khader

Tikrit University College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* : Manalkhanum60@gmail.com

Keywords:
Treats
Statuses
Algeria
European
royalties

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2022
Accepted 17 Aug 2022
Available online 31 July 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

The Impact of International Treaties on the Economic and Social Conditions in Algeria (1671-1830 AD)

A B S T R A C T

Algeria's ability to establish treaties with European and foreign nations enabled it to assert its influence by exerting control over the Mediterranean and imposing royalties on these nations. In spite of the progress made in fostering diplomatic ties between Algeria and European nations, the occurrence of recurrent assaults on European vessels has persisted. These nations collaborated in forming alliances with the aim of deterring Algerian maritime activities and restricting the freedom of trade in the Mediterranean region.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.7.2.2023.12

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

أثر المعاهدات الدولية على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر (1671- 1830م)

م.م منال بدر خلف/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

ا.د رائد سامي حميد/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

أ.د عواد إبراهيم خضر/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

تمكنت الجزائر بفضل موافقتها على عقد المعاهدات مع الدول الأوربية والأجنبية بان تكون قوة لا يستهان بها من خلال ما حققته من سيطرة على البحر المتوسط وفرض إتاوات على الدول الأوربية والأجنبية إذ تمكنت الجزائر أن توقف الاعتداءات عليها بموجب الإتاوات التي أخذتها من السفن الأوربية المارة في البحر المتوسط .

وعلى الرغم من تطور العلاقات بين الجزائر والدول الأوربية إلاَّ أنها لم توقف الهجمات المتكررة على السفن الأوربية، فعملت تلك الدول على إقامة التحالفات بينها لردع النشاط البحري الجزائري وأخذت نوع من الحرية التجارية لدخول البحر المتوسط.

الكلمات المفتاحية (معاهدات، أوضاع، الجزائر، الأوربية، إتاوات،**)**

المقدمة

حققت الجزائر خلال حكم الدايات 1671–1830 دوراً مميزاً وفعالاً من خلال عقدها معاهدات سلام واقتصاد مع عدد من الدول الأوربية والأجنبية إذ تمكنت من فرض قوتها ورد اعتداءات تلك الدول بفضل امتلاكها الأسطول البحري الذي شكل قوة كبيرة في البحر المتوسط أدخلت الرعب إلى قلوب الأوربيين الأمر الذي أدى إلى إذعان تلك الدول ودفع الإتاوات التي فرضها رياس البحر من أجل سلامة دخول وخروج السفن الأوربية من البحر المتوسط، فضلاً عن عقد معاهدات سلمية تجارية لضمان أمن السفن .

تضمن البحث مقدمة وخمسة محاور وخاتمة، جاء المحور الأول حول معاهدات الجزائر مع إسبانيا، وكيف تميزت وتطورت على إثر توقيعها بين الطرفين، أما المحور الثاني فجاء لمعاهدات الجزائر مع انجلترا وهي سلسلة من المعاهدات التي كان معظمها لضمان السلم في التجارة البحرية، وركز المحور الثالث على معاهدات الجزائر مع هولندا الذين كان تجارها من أصول يهودية طوروا علاقاتهم بالجزائريين لضمان سير تجارتهم، والمحور الرابع سلط الضوء على معاهدات الجزائر مع الولايات المتحدة الأمريكية لاسيما بعد استقلالها وانفتاحها على العالم الخارجي، فجاءت المعاهدات خطوةً حقيقيةً لتأسيس علاقات دولية متوازنة، وتناول المحور الخامس معاهدات الجزائر مع فرنسا التي اختلفت عن باقي الدول الأوربية إذ كان هناك نشاطات تجارية عديدة لها وهناك أسرى بين الطرفين ومناوشات بحرية .

أما الخاتمة فكانت حصيلةً استنتاجية لما مر بنا من أحداث.

مدخل تأريخي

بقيت الجزائر طوال عهد الدايات تحت الرابطة العثمانية وكانت العلاقة بينهما علاقة مساندة وثقة واحترام وطاعة الجزائر للدولة العثمانية، وتضامن عسكري بين الطرفين من خلال مشاركتهما في كثير من المعارك خلال المدة 1671م وما تلاها من أعوام وأن كانت تبعية الجزائر اسمية للدولة العثمانية إلاَّ أنَّ مظاهر العلاقة بينهما اختلفت بحسب الأوضاع الإقليمية والدولية وبقيت العلاقة مستمرة طالما تحتاج الجزائر إلى الدولة العثمانية[1].

شكلت الجزائر بفضل الانتصارات التي حققتها، قوة لا يستهان بها في البحر المتوسط، ولاسيما مع امتلاكها أسطولاً بحرياً ضخماً، والذي برزت مظاهر قوته من خلال انتصاراته في المواقع الكبرى وتمكنت

الجزائر من مواجهة القوة الأوربية ورد اعتدائها عليها حتى تكللت تلك المعارك بإرغام الدول الأوربية إلى اللجوء لعقد المعاهدات والاتفاقيات مع الجزائر، مما كان لتلك المعاهدات الدولية أثراً على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر فإنه على الرغم مما حققته الجزائر من هيبة على البحر المتوسط وفرض سيطرتها أمام أكبر الدول الأوربية إلاَّ أنَّ ذلك كان جزءاً من التدخل الدولي على أرضها وسيادتها[2].

أدى النشاط الاقتصادي البحري الأوربي دوراً مهماً في البحر المتوسط مما أثر سلباً على النشاط البحري الجزائري إذ كان للجزائر علاقات تجارية تربطها مع أهم الدول الأوربية في عهد حكم الدايات فقد اختلفت وتنوعت صادرات الجزائر إلى الدول الأوربية وقامت بتصدير الأصواف والحبوب عبر ميناء وهران، وارزيو، ودلس، وعنابة، والتبغ والشمع والزيتون[3].

أولاً: معاهدات الجزائر مع إسبانيا (1671م- 1830م)

تميزت العلاقات الجزائرية- الإسبانية بالتوتر والصراع، وذلك أثر الحملات التي شنها الإسبان، وشكل بقاء وهران والمرسى الكبير تحت النفوذ الإسباني أساس الصراع بين البلدين، وكلن لفشل الحملات الإسبانية على الجزائر في الأعوام التالية 1775م، 1784م، و1785م قد أجبرت إسبانيا على تغيير سياستها تجاه الجزائر إذ لجأت إسبانيا إلى محاولة إقناع الجزائر بضرورة التوصل إلى إبرام معاهدات صلح بين البلدين حتى توصلت إلى عقد معاهدات جعلت بموجبها وضع أرضية جديدة للحوار بينها وبين الجزائر مما أسهمت في تطور كبير في العلاقات الجزائرية الإسبانية[4].

1- معاهدة 1786م:

بعد الخسائر الجسيمة التي لحقت بإسبانيا من جراء حملاتها 1775م و1784م، و1785م، والتي كلفت الخزينة الإسبانية خسائر باهظة، بسبب الهزائم المتكررة وتم إبرام معاهدة 1786م التي كانت نقطة تحول في العلاقات الجزائرية – الإسبانية وتم توقيعها بين الداي محمد عثمان باشا[5]، باسم الجزائر، والكونت ديسيبي نيابة عن ملك إسبانيا كارلوس الثالث Carlos III، وقد تضمنت المعاهدة 25 بنداً تخص الإجراءات الامنية التي تقر حالة السلم، والحقوق والرسوم الجمركية والامتيازات التجارية، ووضع الرعايا الإسبان ومن أهم بنودها[6]:-

- اقرار حالة السلم وضمان امن الملاحة وحرية النشاط التجاري للطرفين.
- حماية سفن الطرفين داخل الموانئ وعند مغادرتها.
- بيان إجراءات التفتيش.
- الالتزام بعدم تقديم يد العون والمساعدة للدول المعادية، لأي طرف وحماية مراكب الطرفين من أي اعتداء داخل موانئ البلدين أو عند مغادرتها.

- التعهد بعدم اسر أي أعداء لأي طرف كان جزائري أو إسباني في مراكب البلدين، أو اسر رعايا البلدين في مراكب دول معادية.
- يتمتع القنصل الإسباني بالامتيازات نفسها التي يحظى بها نظيره الفرنسي.
- يتمتع جميع الرعايا الإسبان الموجودون بالجزائر بكامل الحرية في ممارسة شعائرهم الدينية.

وعليه كانت معاهدة 1786م، معاهدة مصيرية إذ فرض على إسبانيا الالتزام بالجلاء من وهران والمرسى الكبير، وأن لم تنفذ إسبانيا التزامها بالخروج من وهران والمرسى الكبير سوف تشن الحرب عليها وبالتالي الإسبان لم ينفذوا التزامهم، فقد أمر الداي حسن باشا باي معسكر محمد بن عثمان الكبير بشن الحرب عليهم إذ اشتدت عليهم حتى عام 1791م وطوال تلك المدة سعت إسبانيا لعقد معاهدة سلم جديدة، لكن الداي محمد عثمان كان مستمراً في رفضه ما لم تنفذ إسبانيا التزامها المنصوص عليه في معاهدة 1786م[7].

2- معاهدة 1791م:

بعدما سقطت وهران في يد الاحتلال الإسباني، قامت الجزائر بالعديد من المحاولات من أجل لتحريرها إلاَّ أنَّها لم توفق، وبمجرد تولي محمد بن عثمان الكردي سدة الحكم عمل على وجوب استعادة وهران فأذن له الداي محمد عثمان باشا، فشرع الهجوم على الإسبان[8]، وأثناء استعداده للهجوم على وهران في عام 1790م تعرضت المدينة إلى زلازل عنيف مما أدى إلى سقوط مبانيها ولقي العديد من السكان حتفهم حتى صارت وهران عبارة عن انقاض، وهو ما شجع الداي محمد الكبير بالتقدم نحو وهران ومهاجمة الإسبان إذ قابلهم بالنيران المميتة وقرر بعدها محاصرة وهران[9]، حتى بدأ الموقف الإسباني يتحول باتجاه رفع الحصار والتسليم بالمطلب الجزائري والحاح إسبانيا للصلح[10].

انتهت المفاوضات بتوقيع معاهدة جديدة في عام 1791م بين داي الجزائر حسن بابا[11] (1791-1798)، والملك الإسباني كارلوس الرابع والتي نصت على الجلاء عن وهران والمرسى الكبير من دون قيد أو شرط[12]، وان تدفع إسبانيا لخزينة الجزائر مصاريف الحرب وإخلاء المدينة من جميع ما أحدثوه من بناء قلاع وأبراج وتباشر إسبانيا في صيد المرجان على الساحل الغربي للجزائر، وتحدد مدة الجلاء من وهران والمرسى الكبير بأربعة اشهر فضلاً عن بنود المعاهدة فقد الزمت إسبانيا بصفة رسمية تحمل مفتاحين ذهبيين، مع جرتين من ماء عيون وهران إلى اسطنبول رمزاً لاستسلام إسبانيا وبشرى للفتح وعودة وهران والمرسى إلى الجزائريين[13].

وكان لانعقاد المعاهدات آثاراً على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر فقد شرع بصناعة الصابون بنواحي تلمسان، وجاء ذلك عن طريق المعاهدة الجزائرية الإسبانية عام 1786م، ومعاهدة عام 1791م بين الجزائر وشركة كامبانيا[14].

بعد انعقاد المعاهدات الجزائرية الإسبانية وتحرير وهران عام 1792م عمل الداي محمد الكبير على تحويل التجارة الداخلية إلى ارزيو ووهران وذلك لقربها من السهول المنتجة للقمح والشعير، والزيتون، والتين، والكروم، والأغنام والابقار، كذلك جدد العلاقات التجارية مع بعض الدول الأوربية منها فرنسا فقد تمكنت من إنشاء الشركة الملكية الأفريقية[15]، في مدينة وهران، فكانوا يصدرون الحبوب، والصوف، والدواجن إلى بلدهم وبالمقابل يستوردون للجزائر الرصاص والمعادن، كذلك انجلترا هي الأخرى قد استفادت من ميناء وهران لاستيراد حاجياتها والمرجان على السواحل القريبة منها، شكل ذلك تطوراً للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية اذ نشطت التجارة الخارجية إلاَّ أنَّها أثرت سلباً على الوضع الاجتماعي، فقد كان بشراء المحاصيل الزراعية بأسعار زهيدة من الفلاح حتى يقوم برفع سعرها كثيراً أثناء بيعها[16].

أدت تلك السياسة الرامية إلى احتكار الإنتاج وتسخير الفلاحين إلى اضطراب في الإنتاج وانخفاض في أسعار المحاصيل الزراعية الأساسية مثل: الحبوب التي يقوم بشرائها الداي من الفلاحين بسعر 8,80 قرش للصاع[17]، ثم يبيعها للمحتكرين الأجانب ب26,30 قرشاً للصاع عام 1808م ونتج عنها في مراحل الجفاف حدوث مجاعات مما زاد من شقاء الفلاحين وبؤسهم[18].

ثانياً: معاهدات الجزائر مع انجلترا (1671م- 1820م)

كانت العلاقات الجزائرية- الانجليزية يسودها صابع الود حيناً والعداء حيناً آخر، إذ كانت انجلترا تسعى دائماً إلى التملق للجزائر من أجل تحقيق أهدافها وعلى العموم بقيت العلاقات سلمية واقتصادية في اطار التبادل التجاري الذي فرضته مصلحة الجزائر لتعويض النقص الحاصل في الأسلحة والصناعات العسكرية الأساسية[19].

عقدت الجزائر مع انجلترا سلسلة من المعاهدات التي كانت معظمها معاهدات سلم وتجارة وصداقة وسنتطرق عن اهم المعاهدات التي تناولت المدة التي تتعلق بدراستنا وهي:

1- معاهدة سلم 1682م:

وهي المعاهدة التي عقدت بين الداي بابا حسن باسم الجزائر والملك شارل الثاني Charles II (1660-1685) باسم انجلترا جاءت تلك المعاهدة بعد ان تضاعفت خسائر الانجليز طوال 14 عاماً مضت إذ تخلت بريطانيا بحكم المعاهدة لصالح الجزائر على (350) وحدة بحرية تجارية، وذلك أثر هزيمة الأسطول البريطاني تحت قيادة الأميرال هيربرت في معركة مع الأسطول الجزائري، وكذلك تم إعادة الأسرى الجزائريين الذين كانوا على أسطوله من دون أن يطالب باسترجاع الأسرى الإنجليز[20]، وتعد معاهدة السلام 1682م هي إشارة دبلوماسية كان الغرض منها استمالة الجزائريين وتذكيرهم بأن القوة البحرية الانجليزية قادرة على مواجهة الجزائريين، لكنها ترغب في احلال السلام وهو امر قد عكس

طريقة تعامل انجلترا مع الجزائر وبالتالي كانت تلك المعاهدة قد ضبطت سير العلاقات بين البلدين لأكثر من مائة عام[21].

2- اتفاقية 1807م:

ازدادت العلاقات الجزائرية الانجليزية تحسناً في القرن الثامن عشر أثر التفوق البحري الانجليزي واحتلالهم جبل طارق وعلى الرغم من فشل انجلترا في دفع الجزائر إلى اتخاذ موقف معادي لفرنسا عقب الثورة الفرنسية 1798م فأن بعد الانتصار الذي حققه في معركة الطرف الاغر والتي تحطم فيها الأسطول الفرنسي الذي غير الموقف الجزائري تجاه فرنسا وغطى انتصارها البحري على انتصارات نابليون وعليه قام الداي بعقد اتفاقية مع انجلترا عام 1807م التي بموجبها منح الداي المراكز الفرنسية للإنجليز مقابل عشرة الاف جنيه[22].

3- اتفاقية 1816م:

شكل اضطراب الأحداث في الدول الأوربية، غطاءً على هجمات البحارة الجزائريين وعلى الحرب التي كانت تجري بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بين عامي (1812- 1814م) والتي انتهت بموجب معاهدة غنت[23]، Ghent ونتيجة لعدم إرسال الولايات المتحدة الاتاوة، أعلنت الجزائر الحرب عليها عام 1815م، وقررت مصادرة السفن الأمريكية المارة في البحر المتوسط[24].

بعد سقوط نابليون عام 1815م تحولت السياسة الأوربية نحو إعادة التوازن الدولي، وذلك ما جعل الجزائر في مواجهة مفتوحة مع غالبية الدول ولاسيما بريطانيا[25]، التي رأت ان تأمين مصالحها في حرية التنقل في البحر المتوسط سيسهم في نمو تجارتها لذا استغلت الأوضاع التي مدت بها فرنسا بعد حروب نابليون وليكون لأسطولها الدور الأكبر بوجوده في البحر المتوسط، فقد حاولت تنفيذ سياستها في البحر المتوسط عن طريق توجيه اللورد اكسموث[26] على رأس وحدات من أسطولها البحري إلى الجزائري عام 1816م وكان الهدف هو تحرير أسرى الجزر الأيونية[27] من الجزائر كونهم صاروا من رعاياها بعد فرض حمايتها عليها، وجاء ذلك تحت عنوان تنفيذ مقررات مؤتمر فينا[28]، وبالفعل حينما وصل اللورد اكسموث إلى الجزائر طلب عقد صلح وكان من ضمن شروط إطلاق سراح الأسرى النصارى بدون فدية إلاَّ أنَّ الجزائر رفضت ذلك ولم التوصل إلى عقد اتفاقية ثم وجهت بريطانيا اللورد اكسموث بشن حملة بحرية ثانية على الجزائر بعد رفض الداي قدمها في المدة الأولى وأثناء عبوره مضيق جبل طارق انضمت اليه سفن هولندية وبعدها بدأت المعركة واستمرت لمدة احدى عشر ساعة أسفرت عن خسائر فادحة لدى القوات الجزائرية.

ارغم الداي عمر باشا 1815- 1817 على قبول شروط الهدنة بسبب الهزيمة التي تعرض لها الأسطول البحري الجزائري، فضلاً عن الفزع الذي أصاب السكان نتيجة القصف الكثيف لذلك تم التوقيع على الاتفاقية في 31 آب 1816م وكانت شروطها بالآتي[29].

1- وضع حد لاسترقاق النصارى، ويتم اطلاق سراح الأسرى البالغ عددهم نحو (1500).
2- تلغى الهدايا المقدمة من طرف القناصل إلى داي الجزائر، لأن تلك العادة غير متبعة لدى الغرب.
3- تعويضاً عن الخسائر التي لحقت ببريطانيا ورعايا الدول التابعة لها، اذ تدفع الجزائر ما قيمته نحو (360) الف ريال.
4- يتم الصلح مع هولندا بالشروط نفسها على الرغم من احتفاظ الجزائر بحق عقد المعاهدات مع من تشاء من الدول الأوربية.
5- إعادة المبالغ المالية التي دفعت له في الحملة لافتداء الأسرى.

ولم تتضمن الشروط وضع حدٍ للقرصنة على الرغم من أنها كانت احدى مقررات مؤتمر فينا والذي تعهدت بريطانيا بتنفيذ خدمة لمصالحها التجارية والاستعمارية في الجزائر.

تميزت العلاقات الجزائرية– الانجليزية مع بداية بالاستقرار، وسعت انجلترا إلى استقرار تلك العلاقة إذ كان الهدف من تلك العلاقة المستقرة إلى تعكير العلاقات الجزائرية– الفرنسية فقد كانت تسعى دائماً للاستحواذ على الممتلكات الفرنسية في أفريقيا ولاسيما بعد تجدد الصراع عقب الثورة الفرنسية، لذلك فرضت عليها حصاراً اطلق عليه بالحصار القاري الثالث (1792- 1793م) إلاَّ أنَّ ذلك الحصار فشل بعد تمكن الولايات المتحدة الأمريكية من تزويد حليفتها فرنسا بحاجاتها الاقتصادية وهذا مما أدى بإنجلترا إلى تغيير استراتيجياتها في مواجهة فرنسا عن طريق الاستعانة بالجزائر إذ قامت بحل الصراع القائم بين الجزائر والبرتغال ونجحت في تحقيق مسعاها بأن عقدت هدنة بين الطرفين عام 1793م[30].

نمت العلاقات بين الجزائر وانجلترا بشكل متطور، اذ استطاعت انجلترا أن تبرم العديد من الاتفاقيات والمعاهدات والتي استطاعت من خلالها توطيد العلاقات مع حكام الجزائر ومن مظاهر التقارب الجزائري – الانجليزي الرسالة التي بعث بها ولي عهد انجلترا جورج الثالث[31] إلى الداي الحاج علي[32] باشا الخزناجي في عام 1812م مؤكداً فيها أنه طالما استمرت الصداقة بين البلدين فإن انجلترا سوف تحمي الجزائر من اي عدوان خارجي، وأن لا يسمح لأعدائها (اي الأمريكان) بأن يعكروا الانسجام السائد بين الدولتين[33].

اتفاقية سلم عام 1824م:

على الرغم من النجاح الذي حققته الحملة المشتركة الانجليزية – الهولندية على الجزائر عام 1816م، إلاَّ أنَّها أخفقت في تحقيق اهم أهدافها وهو القضاء على النشاطات البحرية الجزائرية على الرغم من الخسائر التي تعرض لها الأسطول الجزائري والتي أدت إلى تدميره، إلاَّ أنَّها تمكنت من تجديد أسطولها بوساطة الصناعة المحلية والمساعدات العسكرية التي تلقتها من الدولة العثمانية إذ أرسل السلطان محمود الثاني[34]، مساعدات عسكرية تمثلت في مراكب بحرية ومعدات حربية وكردة فعل وبعد توتر العلاقات قامت كل من انجلترا وهولندا والولايات المتحدة الأمريكية بعقد اجتماع في عام 1823م، فنتج عنه

إصدار لائحة احتجاج ضد الجزائر وتدخلها في شؤونها إذ طلب الانجليز التفاوض من الجزائر من أجل توسعة الحصانة الدبلوماسية، وعدم مراقبة نشاط الدبلوماسيين الانجليز، والاعتراف بالقنصل الانجليزي ومنحه جميع الامتيازات المترتبة على ذلك إلاَّ أنَّ الجزائر رفضت ذلك، لذلك فقام الانجليز بفرض حصار بحري على السواحل الجزائرية، وحينما أصرت الجزائر على موقفها استعمل الانجليز القوة وقصفت المدينة عام 1824م، وتعرضت المدينة إلى قصف عنيف من الأسطول الانجليزي حتى أرغمت الجزائر على المفاوضات وانتهت إلى توقيع اتفاقية سلم عام 1824م[35].

وفي تعدد الأحداث بين الجزائر والانجليز انتهت الخلافات بعقد اتفاقية عام 1824م، اخر اتفاقية تم توقيعها بين الداي حسين باسم الجزائر والملك جورج الرابع ملك انجلترا George III، والتي تم إلغاءها بعد عام واحد، إلاَّ أنَّ انجلترا ظلت تدفع الإتاوة للجزائر حتى الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م[36].

وعليه أكدت المعاهدات والاتفاقيات التي عقدت بين الجزائر وانجلترا تحقيق الأهداف لكلا البلدين فالجزائر كانت مع جميع الدول الأوربية التي عقدت معها تلك المعاهدات والاتفاقيات هو السيطرة على البحر المتوسط وبما تمتلكه من قوة في أسطولها البحري مع فرض الإتاوة على تلك الدول لإبراز قوتها ومع تحقيق السلام والتجارة لكلا البلدين من جراء تلك المعاهدات والاتفاقيات إلاَّ أنَّها أيضاً قد أثرت سلباً على الأوضاع الاقتصادية، فحينما فرض الانجليز الحصار على السواحل الجزائرية، فقد تراجعت التجارة الجزائرية الخارجية اذ صار من الصعب على السفن الجزائرية والأجنبية من الدخول والخروج من الجزائر حتى اجبرت الجزائر على تغيير خط التجارة والتحول نحو البر عن طريق تونس والمغرب[37].

تميزت علاقة الجزائر بالإنجليز بتبادل مصالح ونفوذ إذ كانت انجلترا تسعى جاهدة إلى التأكيد للجزائر بأنها دولة قوية تمتلك أسطول بحري قوي تبحث له عن فرض قوتها على البحر المتوسط إلاَّ أنَّ انجلترا ادركت ان الوصول إلى تحقيق الأهداف لا يتحقق فقط من الحروب لذا غيرت سياستها وعقدت معها المعاهدات والاتفاقيات من أجل السيطرة على البحر المتوسط والقضاء على قوتها البحرية.

ثالثاً: معاهدات الجزائر مع هولندا (1671- 1830م)

منذ عام 1671م استطاع التجار الهولنديين ذو الأصول اليهودية ان يسيطروا على تسيير التجارة الهولندية في الجزائر، ويعد يعقوب دوبازا من اشهر التجار الهولنديين والذي كان يمتلك علاقات تجارية واسعة مع تجار ليفورنو اليهود، فضلاً عن أنه كان على علاقة بالعائلة الحاكمة والداي بابا حسن، ففي عام 1674م أرسل معه الداي رسالة صداقة إلى أمير اورانج وليام الثالث Wiliam III لمحاولة احياء العلاقات الجزائرية– الهولندية واستجابت هولندا لتلك الدعوة[38].

وعلى الرغم من بعد الهولنديين عن منطقة البحر المتوسط، إلاَّ أنَّ أساطيلهم كانت تشارك في النشاطات البحرية (القرصنة) والتي تعود عليهم بالأموال الطائلة، وكذلك كانت الجزائر قد فرضت ببحريتها الجزائرية وبقوتها وجودها في البحر المتوسط مما اضطرت هولندا إلى استرضاء الجزائر واللجوء

إلى عقد المعاهدات مع الجزائر، وقد بلغ عدد المعاهدات التي عقدتها هولندا مع الجزائر احدى عشر معاهدة وسنذكر منها على النحو التالي[39] .

1- معاهدة سلم عام 1679م:

وقع الهولنديين ول معاهدة مع الجزائر والتي كانت في عام 1679م، اذ وافق فيها الهولنديون على دفع الإتاوة والتي وصفها كل من فرنسا والانجليز بأنها معاهدة مخجلة وكانت من اكثر معاهدات السلام التي وقعت بين البلدين الأكثر تعقيداً اذ اهتمت بنودها الاحدى والعشرون بندا بكل أنواع المشاكل بما في ذلك اليهود الذين كانوا يتعاملون مع أبناء جنسهم في الجزائر ولكن أساس المعاهدة هو كان اتفاقاً على منح الجزائر المدافع الثقيلة، والصواري، وكور المدافع، والبنادق والبارود، والرصاص، والحبال والأشرعة وغيرها من المعدات البحرية، سواء في شكل هدية لضمان المعاهدات او في شكل دفعات سنوية ميسرة قد فرضها الجزائر عليها على شكل

اتاوة وبشرط ان تجدد تلك المعاهدة كل عام[40].

وعليه ان تلك المعاهدة الجزائرية– الهولندية كانت انموذجاً للدول الصغيرة الأخرى والتي كانت ترغب في التجارة بالبحر المتوسط، وبدون تدخل من طرف البحارة الجزائريين، فضلاً عن ذلك ان تلك المعاهدة قد كشفت للبلدين هو ان ثمن سلامة التجارة في البحر المتوسط لا يتحقق الا بإحدى الطريقتين، اما ان يكون في اتباع نظام الاتاوة او القيام بعمل بحري قوي يأخذ الصدارة في السيطرة على البحر المتوسط والتجارة وبتلك المعاهدة استطاعت الجزائر ان تحقق وجودها بفضل قوة أسطولها البحري وسيطرته على البحر المتوسط، وايضاً استطاعت هولندا ان تضمن تجارتها وسط البحر المتوسط بفضل موافقتها بدفع الاتاوة[41].

وبعدها لم يتم التصديق على المعاهدة ويتحقق السلام الا حينما وصلت الهدايا إلى الجزائر في عام 1680م والتي عبرت عن محاولة هولندا في كسب استرضاء الجزائر وتحقيق السلام معها[42].

صارت العلاقة بين الجزائر وهولندا علاقة سلمية، بنيت على الود والتعاون إذ أنتجت عقد المعاهدات علاقات ذات طابع اقتصادي تجاري ففي عام 1793م، تم تحميل سفينة قمح للهولنديين، وكذلك تحميل سفينة أخرى للقطن من طرف الداي بابا حسن في العام نفسه، وذلك يدل على مدى العلاقة الحسنة بين البلدين[43].

معاهدة 1826م:

عقدت معاهدة 1826م بين الجزائر وهولندا والتي نصت على اربع وعشرين بنداً ومنها[44]:

- الاتفاق على السلم والاستقرار بين الجزائر وهولندا.
- ان يتم التعامل فيما بينهما بكل احترام.
- لا يتم التعرض لاحداهما الآخر حينما يتم التقاء سفن كلا البلدين في عرض البحر المتوسط.

– لا يكون هناك أي تهديد إلاَّ أنَّه أثناء التقاء التجار الجزائريين بسفينة هولندية يكون لرعاياها الحق في الصعود على متن السفينة.

حينما استطاعت هولندا الدخول إلى البحر المتوسط عن طريق تلك المعاهدة والتجارة اذ عمل بحارتها في البحر المتوسط ونافسوا التجار الانجليز واستطاعوا تأسيس شركات منها[45]، شركة الهند الشرقية الهولندية[46]، إذ بفضلها صنعت هولندا شبكة من العلاقات والنفوذ في الجزائر، فضلاً عن أن هولندا قد صنعت تقارب مع الجزائر من أجل مصلحتها في البحر المتوسط[47].

بلا شك كانت الجزائر بحكم قوة أسطولها البحري قد سيطرت على البحر المتوسط اذ لم تكن تسمح لأي دولة بالمرور على البحر المتوسط إلا بموافقتها ودفع الجزية، وكانت هولندا احدى الدول التي حاولت التقرب إلى الجزائر وإعلان الولاء لها من خلال عقد المعاهدات والاتفاقيات في محاولة كسب رضا الجزائر ولاسيما بعد الغارات التي شنها كلا البلدين وتعرض هولندا إلى ضربات عسكرية من لدن الجزائر اذ ضربت موانئها مما افقدها قوتها وأجبرتها على التقرب من الجزائر وتمثل ذلك في عقد المعاهدات والاتفاقيات.

رابعاً: معاهدات الجزائر مع الولايات المتحدة الأمريكية 1671– 1830م

شكلت الدبلوماسية العنصر الأساسي والفعال لدى الجزائر التي ارتبطت بعلاقات متنوعة من البلدان الأجنبية، ومنها: الولايات المتحدة الأمريكية، إذ اتبعت الجزائر مبدأ سياسة الحرب ضد كل الدول التي لم تعترف بتفوقها في البحر المتوسط[48].

تزامنت بداية العلاقات الجزائرية – الأمريكية مع حكم الداي محمد بن عثمان وفي تلك المدة عرفت الجزائر استقراراً سياسياً، إلاَّ أنَّ الوضع الاجتماعي كان غير مستقر اذ تمثل في انتشار داء الطاعون أثناء الأعوام 1784م– 1786م– 1788م، والذي قد تسبب في كوارث بشرية كبيرة، مما أثر سلباً حتى على الواقع الاقتصادي، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد كانت تمر بأوضاع مختلفة تمثلت في حرب الاستقلال التي مرت بمراحل عديدة من بينها إرسال الدبلوماسيين إلى الدول الأوربية من أجل إيجاد الدعم المادي والدبلوماسي فضلاً عن قيامها بثورات عديدة تكللت بنيل استقلال الولايات المتحدة، لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية مرحلة جديدة تمثلت في انفتاحها على الخارج وتأسيس العلاقات الدولية ومنها عقد المعاهدات وسوف نذكر اهم المعاهدات التي تم عقدها مع الجزائر[49]:–

1– معاهدة السلام والصداقة عام 1795م

أمر الداي بابا حسن في عام 1791م، قنصل الولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر وليم شالر Wilism Charles بدفع ما عليه من الضرائب وأعطاه مهلة عشرين يوماً لتسديد المبلغ وان لم يدفع ما عليه فبيوم الواحد والعشرين سوف يأخذ ما وجده في البحر وحينما انتهت المدة امر الداي بتنفيذ ما خطط له اذ اخذ البحارة الجزائريين سفن الأمريكان غنائماً، وبعدها حاولت الولايات المتحدة الأمريكية في العام

نفسه بطلب المساعدة من هولندا لجعل الجزائريين يرضخون للولايات المتحدة الأمريكية بواسطة إرسال قوات بحرية أمريكية – هولندية مشتركة إلى المياه الجزائرية، ولكن تلك الفكرة لم تجد تشجيه ولم تتحقق على أرض الواقع[50].

كانت هناك محاولات أمريكية ضد الجزائر، ولكن لم تنجح جميع تلك المساعي لذا قدم جورج واشنطن[51]، عام 1792م طلب إلى مجلس الشيوخ الأمريكي عما اذا كان يوافق على مشروع لعقد معاهدة سلم مع الجزائر، فوافق المجلس على الرغم من إرهاق الولايات المتحدة الأمريكية بشروط منها ضريبة سنوية دفعها للجزائر مع عتاد، إلاَّ أنَّ الداي رفض عقد المعاهدة واستمرت المساعي من دون جدوى[52].

وفي عام 1794م، قررت الولايات المتحدة الأمريكية إنشاء أسطول حربي مهمته حراسة السفن الأمريكية، لكن مثل ذلك يتطلب أموالاً ووقتاً من الولايات المتحدة الأمريكية، ولذلك لجأت إلى التفاوض مع الجزائر من أجل عقد معاهدة سلم بين البلدين[53].

إن الاعتراف بالدولة يخضع لشروط عديدة من بينها التمثيل الدبلوماسي وعقد المعاهدات، وعليه فإن منطق الدبلوماسية الجزائرية في ما بعد استقلال الولايات المتحدة الأمريكية كان يقوم على التالي[54]:-

1- كل دولة لا توقع معاهدة سلم مع الجزائر تعد من الدول المعادية والتي يجب محاربتها.

2- إن الدولة التي توقع مع الجزائر معاهدات صداقة يجب عليها الاعتراف بتفوق وسيادة الجزائر على البحر المتوسط والا عدت تلك المعاهدة ملغاة ومرفوضة ولا يأخذ بها.

وبناءً على هذين الأساسين قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإبرام معاهدات سلام وصداقة مع الجزائر لحماية أسطولها البحري التجاري من البحارة الجزائريين الذين كانوا مسيطرين على البحر المتوسط اذ كانوا يجوبون في البحر بحثاً عن سفن الأعداء التي لا تملك جوازات سفر ولم يبرم معها معاهدات صداقة[55]، وعليه عقدت معاهدة السلام والصداقة عام 1795م بين داي الجزائر حسن باشا ورئيس الولايات المتحدة جورج واشنطن (Georg Washington(1789-1797، وتم المصادقة عليها عام 1796م واحتوت على اثنان وعشرين مادة ابتدأت بالتأكيد على تعميم السلام والصداقة الدائمين بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية، ويعد توقيع الداي حسن باشا للمعاهدة اعترافاً بتلك الأمة الجديدة النشأة، لذا وجب احترامها ورفع علمها في مدينة الجزائر كغيرها من الدول الأوربية التي كانت لها قنصلياتها في الجزائر[56].

ونصت المعاهدة على ما يلي[57]:-

- السماح للسفن الأمريكية بالرسو في موانئ الجزائر.
- عدم دفع أية نوع من الضرائب أو الرسوم الجمركية في حالتي الشحن والتنويع للسفن المختلفة.
- عدم التعرض للأشخاص بأي أذى.

- الترخيص للسفن الجزائرية بتفتيش السفن الأمريكية والإذعان للتفتيش بتقديم طاقم السفينة لجوازات السفر وعدم التعرض لأي احد من الركاب.
- يكون للقنصل الأمريكي حرية التنقل من غير خوف داخل الجزائر ولا يضايقه احد وله حرية في تعيين واختيار أي شخص سمساراً.
- إذا حدث اضطراب من تاريخ انعقاد المعاهدة فما بعده فإن العلاقة السلمية فمهما كان ذلك من احد الطرفين فإن هذا لا يقطع السلام بينهما بل يجب ان يستمر[58].

احتوت نصوص المعاهدة على جوانب عديدة دبلوماسية، تعاونية، أمنية، تجارية، كان الهدف منها هو تنظيم العلاقات بين البلدين، وان تلك المعاهدة قد انهت الحرب بين البلدين وسمحت للولايات المتحدة الأمريكية بحرية التجارة في البحر المتوسط وادت إلى اطلاق سراح الأسرى وفي الوقت نفسه ان معاهدة 1795م قد ضمنت وضع حد للخلافات عن طريق الجنوح إلى السلم والتعاون والصداقة، واستمرت العلاقات الجزائرية– الأمريكية على أساس تلك المعاهدة وعلى ان تدفع الولايات المتحدة الأمريكية بموجبها المبالغ المتفق عليها ضريبةً حتى عام 1812م[59].

2- معاهدة السلام 1815م:

شهدت العلاقات بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية توتراً بسبب توقف الولايات المتحدة الأمريكية عن دفع الجزية السنوية، وعليه طرد الداي علي باشا القنصل الأمريكي لير[60]، مع جميع المواطنين الأمريكيين المقيمين في الجزائر عام 1812م مع إجبار القنصل على الدفع مقابل حريته الشخصية وعدت الولايات المتحدة الأمريكية ذلك الأمر موقفاً مهيناً ليس فقط للقنصل بل للولايات المتحدة الأمريكية أيضاً مما زاد الأمر توتراً في العلاقات بين البلدين، فضلاً عن قيام السفن الجزائرية بالاستيلاء على سفينة صغيرة تابعة للولايات المتحدة الأمريكية حتى قطعت العلاقات بين البلدين عام 1813م[61].

وفي عام 1814م، أعلن الكونغرس الحرب على الجزائر، لإرغامها على إبرام معاهدة صلح لضمان تجارتها، وحمايتها من البحارة الجزائريين وعليه تم إعلان الحرب على الجزائر وفق توصيات الرئيس الأمريكي جيمس ماديسون (1809-1817) James Madison في خطاباً له أمام الكونغرس عام 1815م، ليتم فيما بعد إصدار قانون يسمح بالاستيلاء على السفن الجزائرية، وكان السبب في إعلان الحرب هو مطالبة الولايات المتحدة الأمريكية بأطلاق سراح الأسرى لسفينة ايدوين وإلغاء الجزية السنوية التي كانت تدفعها وبعدها تم تحرك الأسطول الأمريكي وقرر الداي عمر باشا التصدي لتلك الحملة وكلف الرايس حميدو[62] لتجهيز الأسطول[63]، والتقى الطرفان قرب الشواطئ الإسبانية ونشبت المعركة بينهما وقتل الرايس حميدو وحينما علم الداي بوفاته قبل بالتفاوض مع الولايات المتحدة الأمريكية والتوقيع على معاهدة السلام عام 1815م[64].

حققت الولايات المتحدة الأمريكية في المعاهدة عام 1815م آثاراً إيجابية وذلك لما حصلت عليه من امتيازات اذ من خلالها تم إلغاء الجزية السنوية وتعيين قنصل جديد لها وهو وليم شالر ومباشرة مهامه وتكونت من اثنان وعشرين بنداً ونصت المعاهدة على ما يلي[65]:-

1- إن لا تطالب الجزائر الولايات المتحدة الأمريكية بضريبة سنوية في أي شكل من الأشكال، ويعكس ذلك مدى التطور العسكري البحري الذي وصلت إليه الولايات المتحدة الأمريكية اذ فرضت نفسها في البحر المتوسط قوةً بحريةً.

2- دوام السلم والصداقة العامة والدائمة.

3- اطلاق سراح الأسرى الأمريكان الذين هم في حوزة الجزائر.

4- دفع تعويض قدره 10 آلاف دولار على السفينة ايدوين التي أسرها الجزائريون.

5- إن التجارة بين البلدين تعطي حماية للتجار وربان السفن والملاحين.

وعلى الرغم من أن معاهدة 1815م كان لها طابع سياسي دبلوماسي إلاَّ أنَّها احتوت على التعاون التجاري المتبادل ودوام السلم، وبعدها تم توقيع معاهدة 1816م، والتي كانت امتداد وتجديد للمعاهدة التي سبقتها.

3- معاهدة 1816م:

جاء تاريخ المعاهدة متزامناً مع الحرب العدواني على الجزائر عام 1816م، المتمثلة بحملة اللورد اكسموث بعدما انعقد مؤتمر فينا إذ أصرت بريطانيا في ذلك المؤتمر على مواجهة الجزائر وإرغامها على التوقف في محاربة دول أوربية، لكن الجزائر لم تلتزم بتلك القرارات، وكانت نتيجة ذلك الرفض وعدم الالتزام هو إعلان الحملة البريطانية الهولندية عام 1816م، في تلك الأثناء كانت المفاوضات قائمة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية لتفرض شروط ولاسيما أن الأسطول الأمريكي كان على مقربة من الجزائر لذلك تجد أن تلك الظروف قد أجبرت الداي على توقيع المعاهدة عام 1816م إلاَّ أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية لم تصادق عليها حتى عام 1822م، وجميع مواد المعاهدة هي تكرار للمعاهدة السابقة بعام ما عدا ثلاثة مواد ومادة جديدة أضيفت على المعاهدة الحالية، وهي على الشكل الآتي[66]:-

- تم تنفيذ إعادة تبادل الأسرى والرعايا بين البلدين.
- تم تنفيذ فيما يتعلق بتسليم كمية بآلات القطن إلى أيدي القنصل.
- لن يكون القنصل العام للولايات المتحدة الأمريكية مسؤولاً عن العقود الموقعة من طرف مواطني بلده إلا إذا قدم التزامات مكتوبة مسبقاً.
- أما فيما يتعلق بالمادة الإضافية الجديدة فهي: موافقة الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تقديم دليلاً لداي الجزائر في رغبتها بالتأكيد في الحفاظ على علاقات السلم والصداقة بين البلدين وعلى أساس تحريري من أجل تخطي أية عقبة قد تعترضه في علاقاته مع الدول الأخرى.

وعلى أية حال فقد ظهرت تلك المعاهدات طبيعة العلاقات بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية فبعد استقلالها والذي مكنها من تأسيس معاهدات صداقة وسلم مع الجزائر إلاَّ أنَّها لم تبقى على حالها، فقد توترت العلاقات بينها وبين الجزائر نتيجة عدم الالتزام بدفع الجزية وبسبب الظروف التي أسهمت في ذلك التوتر وهو انعقاد معاهدة غنت وتوحيد الجهود من أجل إضعاف الجزائر والقضاء على قوتها كل ذلك جعل الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية في حالة من التوتر وعدم الاستقرار في العلاقة الدولية التي جمعتهم على أثر المعاهدات التي عقدت واستمرت في ذلك الوضع إلى أن تم الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830.

خامساً: معاهدات الجزائر مع فرنسا 1671- 1830م

قامت العلاقات الجزائرية– الفرنسية لمعالجة موضوعات عديدة كانت قد نتجت عن النشاطات البحرية والأسرى والتجارة، وفرضت تلك الموضوعات استمرار العلاقات بين البلدين ولمدة طويلة حفاظاً على استمرار مصالحها إلاَّ أنَّ ذلك لا يخلو من حدوث متغيرات تؤدي إلى الحرب والقطيعة، وكان لفرنسا معاهدات واتفاقيات قد تم عقدها مع الجزائر كانت قد أثرت سلباً وإيجاباً على البلدين وسنتطرق إلى اهم المعاهدات والاتفاقيات التي تزامنت مع مدة بحثنا وهي[67]

1- معاهدة السلم المئوي عام 1689م:

عقدت الجزائر العديد من المعاهدات مع فرنسا، وكانت تلك المعاهدة من أهم المعاهدات التي عقدت بين الجزائر وفرنسا وصارت القاعدة التي ترتكز عليها المعاهدات الأخرى إذ تم تجديدها عشرون مرة[68]، وكانت معاهدة عام 1689م من أولويات أعمال الداي شعبان باشا (1688-1689م)[69] إذ أذن فيها للفرنسيين في استخراج المرجان من سواحل بونة وطبرقة[70]، وكذلك نصت بالسماح لتجارة الجزائريين باستعمال الموانئ الفرنسية للقيام بهجمات على السفن الانجليزية والهولندية إذ كانت الدولتان في حالة حرب مع فرنسا ويعود ذلك إلى تحرج مركز لويس الرابع عشر Louisx IV[71]، في أوربا وفقد خزينته، وعدم كفاية البحرية الفرنسية التي كانت اضعف من أن تقاوم البحريتين الانجليزية والهولندية، وبعد انعقاد المعاهدة اقتصرت المراسلات بين البلدين على تبادل المودة والتهاني مؤكدين على أهمية الحفاظ على استمرار العلاقات الجزائرية– الفرنسية من خلال استمرار المعاهدات بين البلدين[72].

- معاهدة 1694م

عرفت فرنسا علاقتها مع الجزائر استقراراً منذ توقيع معاهدة 1694م، إذ ساهمت في تطور المصالح التجارية الفرنسية بالسواحل الشرقية ولاسيما بعد أن اندمجت شركة الباستيون[73]، وشركة الهند، وثم تم الحاقهما بالشركة الملكية الأفريقية، ثم تحولت تلك الامتيازات التجارية الفرنسية إلى الشركة الملكية

الأفريقية عام 1792م والتي انصب اهتمامها على المحافظة على الامتيازات الفرنسية أمام تزايد النفوذ التجاري البريطاني[74].

تميزت المدة الواقعة بين عام 1766م إلى غاية عام 1790م بالهدوء والاستقرار وحسن النوايا المتبادلة بين البلدين، اذ تم في عام 1790م تمديد معاهدة السلم مائة عام[75].

تعرضت فرنسا أثناء الثورة الفرنسية لأزمات حادة سياسية واقتصادية وفي الوقت الذي وجدت فرنسا نفسها في حالة حرب مع معظم دول أوربا وجدت في الداي جسن حليفاً وفياً لذا حرصت في تلك المدة على مداراة الجزائر، وذلك حرصاً على مصالحها التجارية ومن أجل تأمين تموينها بالحبوب اللازمة للجيش ونجحت في كسب ثقة الجزائر اذ حصلت على كميات كبيرة من الحبوب واللحوم المملحة، والجلود وعدد من المواد اللازمة لتغذية الجنود وكذلك اقرض الداي حسن الفرنسين مبالغ بقيمة مليون فرنك ليتمكنوا من شراء الحبوب، ويسمح لسفنهم بالتمون من جميع الموانئ وامر البحرية الجزائرية باحترام الراية الفرنسة وفي المقابل قامت فرنسا بإلغاء غرفة تجارة مرسيليه وحلت محلها الشركة الملكية الأفريقية، وبسبب تلك السياسة استطاعت فرنسا ان تضع موطئ قدم لها داخل الأراضي الجزائرية من خلال تأسيس الشركات التجارية فضلاً عن عقد المعاهدات بينها وبين الجزائر[76].

- اتفاقية عام 1817

حصل القنصل الفرنسي بيير دوفال[77] من الداي علي خوجة (1817-1818م) عام 1817م، على الموافقة في استعادة فرنسا للامتيازات التجارية بواسطة المعاهدة الموقعة عام 1817م والتي تعيد تطبيق معاهدة 1790م، بخصوص الباستيون في قالة، وكانت تلك الامتيازات قد منحتها الجزائر للإنجليز عام 1807م إذ كان الاهتمام الأول للإنجليز هو إقامة قواعد عسكرية في الجزائر[78]، وبالفعل أدت أحداث الثورة الفرنسية إلى الحد من النشاط التجاري الفرنسي حينما أصدرت لجنة السلامة العامة قراراً يقضي بتعويض الشركة الملكية بمؤسسة حكومية عرفت باسم الوكالة الأفريقية عام 1807م، ولم تلبث أن فشلت في مهمتها، بسبب مضايقة الانجليز ومنافسة اليهود لها، وذلك لعجزها المالي فتخلت عن امتيازاتها لصالح الانجليز عام 1817م، ولم تتحصل عليها فرنسا من جديد إلا بمساعي دبلوماسية وبعد تعهدها بتقديم إتاوة سنوية تصل إلى 30,000 فرنك، وذلك قبل أن يؤدي النزاع الجزائري- الفرنسي حول ديون الجزائر على فرنسا إلى مواجهة عسكرية وحصار بحري على السواحل الجزائرية[79].

وعلى الرغم من تلك المعاهدات التي كانت تعقد بين الجزائر وفرنسا، فقد تعرضت الجزائر إلى المجاعات ولاسيما في عام 1819م، اذ تكاثرت بشكل كبير مما أثر على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، فقد اضطر الداي مصطفى باشا[80] (1798- 1805م) إلى استيراد الحبوب من موانئ البحر المتوسط، والإجراءات نفسها اتخذها الداي حسين باشا (1818- 1820م) حينما سارع إلى شراء 50 ألف صاع من الحبوب من موانئ البحر الأسود لتغطية استهلاك مدينة الجزائر، واخراج كميات كبيرة

من الحبوب من مخازن البايلك وطرحها في أسواق مدن الجزائر والبليدة، والقليعة، بهدف تخفيض الأسعار ومن أجل تمكين الناس من الحصول على حاجتهم من الحبوب وبأسعار معقولة[81].

وكان لانتشار موجات القحط والمجاعة وهلاك الناس نتيجة الجوع مما جعل الحالة المعيشية لسكان الجزائر في عدد من السنوات غير محتملة وعلى الرغم من قيام الدايات لجوئهم إلى توفير الغذاء الضروري للسكان خشية شيوع الفوضى والاضطراب وكذلك محاولة منهم للحفاظ على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ولاسيما أن ذلك الوضعين بالجزائر قد ارتبطا أساساً بالعوامل المؤثرة في حياة السكان ولتأثرهم أعوام القحط والأوبئة ففي عام 1822م تعرضت الجزائر إلى وباء أدى إلى هلاك عدد كبير من السكان وتعرض الجزائر وبجهات مختلفة إلى الزلازل، ففي عام 1825م قد تسببت تلك الزلازل في هدم بعض الدور في مدينة الجزائر وخراب مدينة البليدة ومتيجة كل تلك العوامل ساهمت في التأثير على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

على الرغم من المعاهدات والاتفاقيات التي كانت تعقد بين البلدين[82].

ساد الهدوء في العلاقات بين الجزائر وفرنسا حتى عام 1827م حينما طرح الداي حسن حاكم الجزائر قضية الديون للقنصل الفرنسي دوفال[83]، ولاسيما بعد عدم إجابة حكومة فرنسا على رسائله التي طالب فيها بتسديد الديون التي عليها للجزائر، وكان ذلك في يوم عيد الفطر لعام 1827م، اذ كان القنصل الفرنسي دوفال قد حضر لتهنئة الداي حسن فما كان جواب القنصل إلا أن قال له: "**وعلى الرغم من الاتفاقيات المعقودة بهذا الشأن بين الجزائر وفرنسا إلاَّ أنَّ طلبه تستحيل الإجابة له**"، فكان رده غير دبلوماسي وفيه شيء من الغطرسة والتعالي وحينها أشار اليه الحاكم بمروحته للخروج إلاَّ أنَّ المروحة قد مست القنصل فعدت فرنسا ذلك اعتداءً على كرامتها وإهانتها واتخذتها سبباً لاحتلال الجزائر، وبعدها أعلنت فرنسا الحرب على الجزائر في شكل حصار بحري لميناء الجزائر عام 1827م، وفي عام 1829م قررت فرنسا الحرب الفعلية وأرسلت فرنسا مبعوثها للمفاوضات مع الداي حسين وكانت شروطها كالآتي[84]:-

1- رد الاعتبار للشرف الفرنسي المهان.

2- اطلاق سراح الأسرى الفرنسيين.

3- إلغاء فرض الإتاوة.

4- إنهاء القرصنة.

رفض الداي حسين تلك الشروط وكان جوابه للمبعوث قائلاً: "لدي بارود ومدافع".

- اتفاقية تسليم الجزائر عام 1830م:

بعد الخلاف الذي وقع بين الجزائر وفرنسا حينما عرضت قضية الديون والتي عكرت صفو العلاقات ما بينهما فقد انتهت إلى فرض فرنسا الحصار على الجزائر في 1827م كما ذكرنا سابقاً[85].

وبعد إخفاق تجربة الحصار الفرنسي على السواحل الجزائرية والذي دام ثلاثة أعوام من عام 1827–1830م قامت فرنسا بسحب سفنها وقررت إرسال حملة عسكرية إلى الجزائر عام 1830م لاحتلالها بشكل مباشر وكانت من أهداف تلك الحملة حسب ما هو مصرح به من طرف القنصل الفرنسي دوفال في عام 1830م، بأن تهدف إلى القضاء على القرصنة، والاسترقاق، والتخلص من الضرائب والإتاوات التي كانت تدفعها الدول الأوربية، فضلاً عن الهدف الذي سعت فرنسا فيه وهو تأديب الجزائر واسترجاع كرامة فرنسا والثأر لها والحصول على تعويضات بعد حادثة المروحة[86].

انطلقت الحملة العسكرية الفرنسية من ميناء تولون في عام 1830م، بقيادة وزير الحرب المارشال دي بورمون de Bourmont[87] مروراً بالجزر الإسبانية وصولاً إلى غابة خليج سيدي فرج وبعد معارك بين الطرفين قدمت فرنسا شروط الاستسلام والتي وقع عليها الداي حسين على معاهدة الاستسلام في 5 تموز 1830م ومن اهم بنود المعاهدة هي[88]:

- تسليم جميع حصون مدينة الجزائر للفرنسيين.
- يضمن القائد الفرنسي حرية الداي وممتلكاته الشخصية.
- تترك الحرية للداي في الإقامة او الرحيل.
- عدم اتخاذ اية إجراءات انتقامية ضد الجنود الجزائريين.
- كفالة حرية الشعب الجزائري في إقامة شعائرهم الدينية.

بعد توقيع معاهدة التسليم التي لم تضع فقط نهاية لحكم الداي حسين للجزائر وانما نجد ان فرنسا قد نجحت في تحقيق أهدافها من خلال حادثة المروحة وهو احتلال الجزائر واتخذتها سبباً للتخلص من دفع الديون ومسوغاً لاحتلال الجزائر في عام 1830م[89].

يتضح مما سبق أن المعاهدات الدولية التي عقدت مع الجزائر آثاراً على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية إذ اجتمعت مصالح الدول الأوربية التي عقدت تلك المعاهدات والاتفاقيات في أهداف مشتركة وهو الوصول إلى البحر المتوسط ومن ثم إلى الجزائر وعلى الرغم من عقد تلك المعاهدات من معاهدات سلم وصداقة وتجارة إلاَّ أنَّ تلك الدول لم تلتزم بما كانت تنص عليه المعاهدات اذ كان هناك عدم استقرار بين الدول والجزائر فمرة يحدث استقرار ومرة أخرى يكون هناك توتر في العلاقات وحتى وصلت إلى وقوع الحروب وتعرض الجزائر إلى الدمار، فضلاً عن تعرض الجزائر إلى الكوارث الطبيعية في تلك المدة والتي صادفت مع عقد المعاهدات حتى ان تلك المعاهدات لم تغير من الوضع شيء وانما أثرت على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، فقد تسببت الزلازل إلى فقدان أعداد كبيرة من السكان وكذلك الأوبئة الخطيرة التي راح ضحيتها أيضاً أعداد كبيرة مما أثرت سلباً على إنتاجية الزراعة والصناعة وأحدثت عدم استقرار في الحياة الاجتماعية ولا ننسى ان تلك الأحداث أدت أيضاً إلى ضعف التجارة اذ احتكرت التجارة لليهود والأوربيين وكان ذلك من مسببات معاناة الشعب الجزائري في تلك المدة

ولوحظ ان لكل دولة قد عقدت معاهدات واتفاقيات مع الجزائر اتخذت شكلاً في العلاقة على الرغم من ان الأهداف مشتركة، فالإسبان عرفت علاقتهم بالعداء للمسلمين بدليل ملاحقة الأندلسيين إلى الجزائر واحتلالها واستغلال موانئهم إلى ان تم تحرير الجزائر حينما لجأت إسبانيا إلى عقد المعاهدات لتحقيق أهدافها، والانجليز انحصرت علاقتهم بالجزائر في المجال التجاري من أجل حصولهم على الامتيازات والوصول إلى البحر المتوسط وحماية مصالحهم في البحر، وكذلك هولندا كان لها معاهدات واتفاقيات مع الجزائر اذ ركزت على معاهدات السلم والصداقة من أجل تأمين سفنها التجارية في البحر المتوسط على الرغم من مشاركتها مع بعض الدول الأوربية في حملاتهم ضد الجزائر.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد تميزت علاقتها مع الجزائر بعدم التوازن اذ عرفت في بداية الأمر كما ذكرنا سابقاً انها كانت ذات طابع سياسي ودبلوماسي اذ حاولت الولايات المتحدة الأمريكية ان تكون علاقات تجارية مع الجزائر ولاسيما بعد اعتراف الجزائر باستقلالها اذ قامت بتكوين أسطول بحري بهدف توسيع نشاطها التجاري في البحر المتوسط وفي النهاية كان لفرنسا أيضاً معاهدات واتفاقيات تعود لأعوام عديدة إذ إنها هي الأخرى كشفت للجزائر عن مدى الأطماع التي كانت تسعى إلى تحقيقها وعلى الرغم من المعاهدات والعلاقة الطيبة في بادئ الأمر إلاَّ أنَّ أزمة الديون وحادثة المروحة التي بعدها قد أعلنت باحتلال الجزائر.

وعلى الرغم من تلك المعاهدات العديدة، فقد تعرضت الجزائر بالنهاية إلى خسائر كبيرة أثرت على أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية حتى أنها أفقدتها قوتها في البحر المتوسط وتعرض أسطولها البحري إلى الضعف نتيجة الهجمات المتكررة.

الخاتمة

بعد إنجاز البحث ظهر لنا عدد من الاستنتاجات وهي:-

1. شكل حكام الدايات 1671-1830 عهداً مميزاً عن باقي عهود حكام الجزائر، إذ حدثت تطور سياسية واقتصادية واجتماعية مع نشوء حالة من الاستقرار النسبي والقوة.
2. كان الأسطول الجزائري عاملاً مهماً في تطور الاقتصاد الجزائري إذ أسهم في ظهور الجزائر دولةً قوية يحسب لها ألف حساب وتمكن من جني ثروة كبيرة وأرباح كبيرة عادت بالفائدة إلى خزينة الدولة.
3. لم يظهر الاقتصاد الأوربي إلاَّ بعد ضعف الأسطول البحري الجزائري وتوقف نشاطه، لذلك أخذت تلك الدول بالإغارة على الجزائر والنيل من هيبتها.
4. حققت المعاهدات الجزائرية مع عدد من الدول الأوربية السلام في حوض البحر المتوسط لأعوام بعد أن فرضت الجزائر الإتاوة تلك الدول والتي قدرت بحسب الاتفاق بين الطرفين

الهوامش

1() عبير فاضل، سلوى لباشي، وردة بوعلاق، الجزائر في عهد الدايات (1671- 1830م)، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة ماي 1945م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قالمة، 2017م، ص22- 23.

2() سفيان صغيري، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة لخضر باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، 2012م، ص110.

3() شهيرة شريف، النشاط الاقتصادي للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني (1518-1830)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2018م، ص57- 58.

4() تركية بشيش، المعاهدات الجزائرية الأوربية خلال العهد العثماني (1518-1830م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية، 2019م، ص27.

5() الداي محمد الكبير (1766- 1791) وهو الداي محمد عثمان باشا الملقب بالكبير إذ لقبه الداي حسن إكراماً له حينما فتح وهران وحررها من الإسبان وأيضاً لقب بالاكحل، لأنه عرف منذ صغره بسمرته، امه جارية اسمها زائدة وأبوه هو أبو اسحاق الحاج عثمان اصله من بلاد فرمان التركية ومن صفاته كان محباً للعلم ومعروفاً بقوته ورقة قلبه إذ كان يعتني بالفقراء والمساكين ويوزع الأموال عليهم وعلى الطلبة القائمين على خدمته في المساجد. للمزيد من للتفاصيل ينظر: نادية فتيسي، أوضاع الجزائر من عهد محمد بن عثمان باشا إلى غاية عهد حسين باشا (1766-1830/ 1179-1245-1246هـ)، الأوضاع السياسية والاقتصادية انموذجاً، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالة، الجزائر، 2018، ص25-27.

6() المصدر نفسه، ص27.

7() مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، قسنطينة، 1985م، ج1، ص175.

8() قادري حياة، حيتامة زينب، صالح باي ومحمد الكبير في الجزائر خلال القرن 12هـ/18م – دراسة مقارنة في الاعمال والانجازات، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية، 2020م، ص31.

9() جون ب. وولف، الجزائر وأوربا 1500-1830, ترجمة: أبو القاسم سعدالله, عالم المعرفة للنشر والتوزيع, الجزائر, 2009، ص409.

10() تركية بشيش، المصدر السابق، ص29.

11() الداي حسن باشا: حَكم الجزائر بين 1791-1798م، وهو معروف بأسماء عديدة مثل حسن باشا وبابا حسن والداي حسن قبل تعيينه بمنصب داي كان وكيل الخارج منذ عام 1776م ثم منصب الخزنجي من عام 1789م تولى الحكم بعد الداي محمد بن عثمان بعد وفاته عام 1791م واطلق عليه اسم داي حسن أو حسن باشا استطاع استرجاع وهران والمرسى الكبير من الإسبان 1792م، الغى عقوبة الإعدام. للمزيد من التفاصيل ينظر: سعيد بورزينة، حكم الدايات في الجزائر حسن باشا انموذجاً (1205- 1212هـ/ 1791- 1798م) سياسته ومنجزاته المعمارية، المقالة (3)، المجلد 22، العدد 72، 2019م، ص94- 95؛ عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية حتى عام 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص66؛ عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية، ترجمة: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م، ص562.

12() جون ب. وولف، المصدر السابق، ص410.

13() تركية بشيش، المصدر السابق، ص30.

14() قادري حياة، حيتامة زينب، المصدر السابق، ص35.

15() الشركة الملكية الأفريقية (1741– 1794م): تم انشاء الشركة بمرسوم ملكي في عام 1741 وحظيت هذه الشركة باهتمام ملكي والتي تمنع حتى على الفرنسيين الاتجار في مناطق الامتيازات وكل من يخالف ذلك يتعرض إلى غرامات مالية تقدر ب3000 جنيه ويمنع على القنصليات قبول عقود الشحن المخالفة التي تعني غرامة 500 جنيه وعملت الشركة في المتاجرة بالمواد الغذائية والبضائع فضلاً عن صيد المرجان الذي كان يصدر إلى مصر وغيرها وتعد من اهم الشركات الفرنسية بسبب ما حققته من الارباح السنوية، وتعد مادة المرجان من المواد الأساسية في التجارة اذ كان يغطي وحده مصاريف النفقات الخاصة بالشركة. للمزيد من التفاصيل ينظر: حمزة قرين، التجارة الخارجية للجزائر خلال العهد العثماني فرنسا وإدارة ليفورنة الإيطالية 1519–1830 انموذجاً، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد بو ضياف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2019، ص38– 39.

16() قادري حياة، حيتامة زينب، المصدر السابق، ص35– 36.

17() الصاع: يساوي 106 كلغ بالنسبة للقمح، و80 كلغ للشعير، و135 بالنسبة للملح. للمزيد من التفاصيل ينظر: مشرفي جميلة، بوغفالة ودان، الاسواق في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني (1519– 1830م)، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، العدد 1، جامعة معسكر، 2017م، ص136.

18() ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي الجزائري في التاريخ العهد العثماني، ج4، ص56.

19() تركية بشيش، المصدر السابق، ص41.

20() المصدر نفسه، ص41.

21() بوحلوفة محمد أمين، إيالة الجزائر العثمانية ومملكة انجلترا دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من 1620م– 1827م، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية، 2019، ص142– 143.

22() محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، مكتبة دار والشرق، ط2، دمشق، 1979، ص139– 142.

23() معاهدة غنت Ghent: عقدت في 24 كانون الأول 1814م في مدينة غنت البلجيكية، وصادق عليها الكونغرس في 11 شباط 1815م، وصارت سارية المفعول من وقت التصديق، اتفق فيها الطرفان (الولايات المتحدة وبريطانيا) على حل المنازعات بطرق سلمية، مع بقاء الأوضاع التي كانت سائدة قبل حرب عام 1812م، إلاَّ أنَّ المعاهدة لم تتمكن من تسوية مشكلة مناطق الصيد ومبالغ الرقيق الذين اسروا أثناء الحرب والنزاعات بشأن الحدود الشمالية والغربية للولايات المتحدة. للمزيد من التفاصيل ينظر: سلوان رشيد رمضان، إشكالية العلاقات البريطانية – الجزائرية 1580– 1816م، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 23، العدد 2، كانون الثاني 2016، ص151.

24() المصدر نفسه 1816، ص128.

25() الهام القاسمي، وحورية الطالبي، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات 1671–1830م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة أحمد دراية، كلية العلوم الإنسانية، 2016م، ص14.

(26) القائد اكسموث: وهو ادوراد بليو، فسكاونت اكسموث، ولد في دوفر في المملكة المتحدة بريطايا العظمى وأيرلندا عام 1757م، عمل ضابطاً بحرياً في انجلترا، شارك في حرب الاستقلال الأمريكية (1775–1783) وحروب الثورة الفرنسية التي استمرت من 1792–1802، قاد الحملة العسكرية التي كانت موجهة على الجزائر عام 1816م، وعلى الرغم من فشلها إلاَّ أنها ألحقت خسائر كبيرة في الجزائر. توفي عام 1833م. للمزيد من التفاصيل ينظر: بسام العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي 1830–1838م، دار النفائس، بيروت، 1980م، ص53.

27() الجزر الأيونية: هي سبعة جزر تقع في الساحل اليوناني الغربي، تبلغ مساحتها (963) كيلو متراً بحرياً، استولت عليها فرنسا في تشرين الأول 1797، بعد اتفاقية كامبوفورميو بينها وبين النمسا. سلوان رشيد رمضان، إشكالية العلاقات البريطانية– الجزائرية 1580– 1816م، ص156.

28() مؤتمر فينا: وهو المؤتمر الذي تشكل في فينا في النمسا عقد في 13 ايلول 1814م حتى عام 9 حزيران 1815م لتسوية النزاعات التي نشأت بسبب الحرب بين فرنسا وبقية دول اوروبا والتي استمرت خمسة عشر عاماً وتقرر فيه تسوية الأوضاع في اوربا بعد حروب نابليون واستحداث ثلاثة أقاليم جديدة هي (بلجيكا، هولندا، ولوكسمبورغ) ومملكتان جديدتان هما: فينيسيا وبولندا، وادان المؤتمر رسمياً تجارة الرق، وأوصى بزيادة الحقوق لليهود، وطرحت مسألة تحرير الأسرى الموجودين في الجزائر. سلوان رشيد رمضان، المصدر السابق، ص151.

29() المصدر نفسه، ص132– 138.

30() سمية محمودي، وفاطمة الزهراء كلتين، إبالة الجزائر في عهد الداي بابا حسين (1791–1798)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الجيلالي بونعامة، كلية العلوم الإنسانية، 2019، ص58.

31() جورج الثالث: 1760–1820 ارتقى العرش البريطاني وعمره 22 عام وكان على عكس من جده جورج الثاني انجليزياً في لغته وتربيته واراد ان يحكم نفسه بنفسه متجاوزاً القاعدة الدستورية التي تقول ان الملك يسود ولا يحكم واستطاع بالفعل مستغلاً الاستياء من حزب الوبك التي استقالت في عان 1761م وان يؤلف وزارة سميت وزارة أصدقاء الملك لا تستند إلى المحلية والبرلمانية بل تتألف من حاشيته. ينظر: هاشم صالح التكريتي، موجز تاريخ أوربا في القرن الثامن عشر، مكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، 2017م، ص32.

32() الداي الحاج علي باشا الخزناجي (1890– 1815م): عرف الداي علي باشا بقسوته الشديدة في الحكم وتصلبه في رأيه اذ انه كان لا يأخذ بآراء وزرائه ومستشاريه عادت في عهده تونس إلى دفع الضريبة للجزائر بعد سلسلة من النزاعات والحروب وفي عهده شهدت العلاقة بين الجزائر والدولة العثمانية توترات كثيرة بسبب القضية التونسية واستمرت العلاقة متوترة حتى وفاته، اذ وجد مخنوقاً في حمامه عام 1815م. للمزيد من التفاصيل ينظر: سفيان صغيري، المصدر السابق، ، ص132– 134.

33() الهام قاسمي، وحورية الطالبي، المصدر السابق، ص13– 14.

34() السلطان محمود الثاني (1808– 1839م): وهو السلطان محمود بن عبد الحميد الأول، امه السلطانة نقش دل ويحتل مرتبة الثلاثين في سلسلة سلاطين آل عثمان، ولد في استانبول في عام 1786م ولم يبلغ من عمره الرابعة عند وفاة ابيه تربى على يد كبار العلماء والشيوخ، تولى الحكم وعمره اربع وعشرون عام انتهج سياسة النظام الاداري الجديد وادخل تغيرات مهمة في الجيش في عهده عقد صلح مع انجلترا عام 1809م ومع روسيا معاهدة عام 1812م ومن خلال تلك المعاهدة التي كانت بمثابة صلح بين الطرفين ومن خلال ذلك الصلح تمكن من القيام ببعض الإصلاحات والقضاء على التمردات في الدولة. للمزيد من التفاصيل ينظر: بلال ابو الخير، المصدر السابق، ص401– 402؛ روبير مانتران، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: بشير السباعي، دار الفكر، مصر، 1993م، ج2، ص28– 29.

35() تركية بشيش، المصدر السابق، ص63– 65.

36() المصدر نفسه، ص65؛ عبير فاضل، وسلوى لباشي، وردة بوعلاق، المصدر السابق، ص35.

37() تركية بشيش، المصدر السابق، ص66.

38() بوحلوفة محمد امين، المصدر السابق، ص52.

39() تركية بشيش، المصدر السابق، ص45.

40() المصدر نفسه، ص45.

41() جون ب. وولف، المصدر السابق، ص338.

42() بوحلوفة محمد امين، المصدر السابق، ص55.

43() سمية محمودي، وفاطمة الزهراء كليتن، المصدر السابق، ص58.

44() تركية بشيش، المصدر السابق، ص46.

45() بوحلوفة محمد امين، المصدر السابق، ص38.

46() شركة الهند الشرقية: هي شركة تجارية احتكارية مارست نشاطها في المدة 1602- 1798م كانت الأداة التي أسست البرجوازية الهولندية بواسطتها عن طريق الاحتلال للإمبراطورية الاستعمارية الهولندية أنشأت مراكز تجارية على سواحل الهند وتي سيلان (سيريلانكا) ومناطق أخرى، شمل نشاطها مناطق واسعة تمتد من رأس الرجاء الصالح حتى مضيق ماجلان وصار لها في تلك المناطق حق احتكار التجارة والملاحة وتوريد البضائع إلى هولندا دون ضرائب وتأسيس القلاع والمراكز التجارية. للمزيد من التفاصيل ينظر: هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص130.

47() بوحلوفة محمد امين، المصدر السابق، ص38- 39.

48() عديدة الشارف، دور الدبلوماسية الجزائرية في الصراع الطرابلسي الأمريكي 1895- 1801م، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد 33، 2017، ص103.

49() محمد بوخليف، وخلود خرشوش، العلاقات الجزائرية – الأمريكية 1776- 1818م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الجيلالي بونعامة، كلية العلوم الإنسانية، 2020م، ص8.

50() سمية محمودي، فاطمة الزهراء كلتين، المصدر السابق، ص60- 61.

51() جورج واشنطن 1732-1799: وهو أول رئيس للولايات المتحدة ويعد احد المؤسسين للدولة فهو رجل سياسي شغل منصب القائد العام للجيش ولد في ولاية فرجينيا كان والده اوغستين واشنطن يعمل بزراعة التبغ ويملك عدد من الممتلكات كانت مهنته مساح أراضي ورجل فلاح غني له خبرة بالشؤون العسكرية انظم إلى المؤتمر القاري الأول الذي عقد في فيلادلفيا كمندوب عن ولاية فيرجينا وفي عام 1775م أصبح مستشاراً عسكرياً في نيويورك وفي المؤتمر القاري الثاني بعد عدة اشهر تم تعيينه القائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة في عام 1775 كان مثالاً للنزاهة والحكمة. هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص261.

52() سمية محمودي، وفاطمة الزهراء كلتين، المصدر السابق، ص61.

53() المصدر نفسه، ص61.

54() محمد بوخليف، وخلود خرشوش، المصدر السابق، ص15.

55() الجيلالي شقرون، العلاقات بين ايالة الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية خلال العهد العثماني 1776- 1830م، مجلة جيل كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي، العدد 40، د. ت، ص95.

56() عديدة الشارف، المصدر السابق، ص104.

57() المصدر نفسه، ص104.

58() محمد بوخليف، وخلود خرشوش، المصدر السابق، ص47- 48.

59() عديدة الشارف، المصدر السابق، ص105.

60() تركية بشيش، المصدر السابق، ص51.

61() محمد بوخليف، خلود خرشوش، المصدر السابق، ص60- 61.

62() الرايس حميدو: (الرايس: لفظ جزائري محلي يقصد الريس) هو قائد بحري جزائري، ولد عام 1770م في الجزائر، مارس مهنة الخياطة، فضلاً عن امتهانه الخدمة البحرية، بدأ عمله بحاراً، ذاع صيته لما أبداه من شجاعة وحماسة، تولى منصب مشرف عام 1790م من طرف الداي حسن، سيطر على سفينة برتغالية عام 1802م، توفي في مواجهة بحرية مع الأسطول الأمريكي عام 1815. للمزيد من التفاصيل ينظر: علي تابليت، الرايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية 1770-1815، منشورات ثاله، الجزائر، 2006.

63() المصدر نفسه، ص63.

64() تركية بشيش، المصدر السابق، ص59- 60.

65() محمد بوخليف، وخلود خرشوش، المصدر السابق، ص64- 67.

66() المصدر نفسه، ص69.

67() تركية بشيش، المصدر السابق، ص33.

68() المصدر نفسه، ص36- 37.

69() الداي شعبان باشا: تولى الحكم عام 1689 ومات مقتولاً عام 1695. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م، ص25.

70() نوال بلعايب، تطور العلاقة بين حكام الجزائر والسلطة العثمانية في عهد الدايات 1671- 1830م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية، 2018م، ص17- 18.

71() لويس الرابع عشر (1638- 1715م): سمي عند ولادته ديودونيه في عام 1638م، ويعني عطية الله، كذلك اطلق عليه لقب الملك العظيم، تميزت فترة حكمه بالنظام الاستبدادي، إذ فرض سيطرته على السلطة الداخلية والخارجية، أولى اهتمامه بالشؤون السياسية والإدارية والداخلية لفرنسا، حكم فرنسا لمدة اربع وخمسون عام، أعلن الكاثوليكية هي المذهب الرسمي للدولة ولقد تميز عهده في فرنسا بكثرة الانتفاضات الشعبية التي كانت تعبيراً عن سوء الأوضاع واستياء الشعب من سياسته. للمزيد من التفاصيل ينظر: هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص47؛ عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، مدينة نصر، 1999م، ص172- 173؛ عائشة عماد، العلاقات الجزائرية الفرنسية في عهد الملك لويس الرابع عشر (1071- 1127هـ/1661- 1715م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الحلي محند او لحاج، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2020م، ص31- 32.

72() محمد خير فارس، المصدر السابق، ص132- 133؛ تركية بشيش، المصدر السابق، ص37.

73() شركة الباستيون: هو حصن فرنسا التجاري الواقع على بعد بضعة كيلومترات شرق مدينة عنابة، على الساحل الشرقي للجزائر، وقد أسس أثناء القرن السادس عشر حينما قدم التاجران المرسيليان توماس لانش وكارلين ديديه وحصلا عام موافقة الأهالي باستغلال نحو 30 كيلو متر من الشريط الساحلي الممتد من الرأس الاحمر إلى وادي سيبوس فقاما بإنشاء أول محطة تجارية، وتمكنا من تأسيس الباسيون عام 1561م، وحصلوا على موافقة الاهالي في صيد المرجان في الساحل الجزائري بين طبرقة عنابة مع السماح لهما بأنشاء مراكز بسيطة غير محصنة. للمزيد من التفاصيل ينظر: صغيري نورة، بلاعدة حكيمة، الجزائر وأوربا، العلاقات الجزائرية الفرنسية على عهد الدايات

(1671- 1830م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية، 2020م، ص43- 45.

74() الهام قاسمي، وحورية الطالبي، المصدر السابق، ص59.

75() المصدر نفسه، ص12.

76() محمد خير فارس، المصدر السابق، ص134- 135.

77() بيير دوفال: ابن السير دوڤال الذي كان يعمل مترجماً بالسفارة الفرنسية في الدولة العثمانية، اكتسب من والده خبرة في المجال الدبلوماسي وعين سفيراً لبلاده في دول آسيا الصغرى، نائب قنصل في بغداد حتى عام 1791، إذ رقي إلى رتبة قنصل في بغداد حتى عام 1794، إذ شطب اسمه من قائمة القناصل حتى عودة الملكية إلى فرنسا، وقد وصف بأنه خبير في شؤون الشرق، وكان يتبع طرقاً دبلوماسية ملتوية في الوصول إلى هدفه، وعين في عام 1815م قنصلاً لفرنسا في الجزائر بدل القنصل ديبوا تانفيل، تمكن من تخفيض الضريبة المفروضة من حكومة الجزائر على التجارة الفرنسية المارة في البحر المتوسط إلى مائة وثمانية عشر ألفاً بعد أن كانت ثلاثمائة ألف فرنك. سلوان رشيد رمضان، إشكالية العلاقات البريطانية الجزائرية، ص157-158.

78() صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1519-1830م دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007م، ص371-372.

79() الهام قاسمي، حورية الطالبي، المصدر السابق، ص59.

80() الداي مصطفى باشا: هو مصطفى ابن إبراهيم الذي تقلد الحكم بعد الداي حسن باشا عام 1798م، أيام السلطان سليم الثالث (1789- 1807م) ويعد من اشهر دايات الجزائر. للمزيد من التفاصيل ينظر: نور الدين عبدالقادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من اقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، مطبعة البعث، قسنطينة، 1965م، ص117؛ حياة قراين، سعاد بن حركات، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني (1800-1830م)، رسالة ماجستير،(غير منشورة)، جامعة الكيلاني بونعامة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2016، ص42.

81() المصدر نفسه ، ص81.

82() المصدر نفسه، ص80- 82.

83() تركية بشيش، المصدر السابق، ص37.

84() مولود قاسم نايت بلقاسم، المصدر السابق، ص34- 40.

85() تركية بشيش، المصدر السابق، ص37.

86() الهام قاسمي، وحورية الطالبي، المصدر السابق، ص61- 62.

87() دي بورمون: الكونت لويس دي بورمون، ولد في مين ولوار 1773م في فرنسا، تقلد المناصب العسكرية في الجيش الفرنسي حتى أصبح جنرالاً، برز اسمه أيام إمبراطورية نابليون بعد أن تخلى عنه في (ليني) عام 1815، وباع الأسرار التي أطلعه عليها نابليون إلى البريطانيين مما ساعدهم على الانتصار في معركة واترلو، انضم بعدها إلى لويس الثامن عشر بعد أن قبض مبلغاً كبيراً من المال لقاء خيانته، وأصبح مارشالاً، بسبب دعمه للملكية الرجعية، قاد الحملة ضد الجزائر عام 1830م، توفي عام 1846. للمزيد من التفاصيل ينظر: بسام العسلي، المصدر السابق، ص67-68.

88() الهام قاسمي، وحورية الطالبي، المصدر السابق،، ص62.

89() سفيان صغيري، المصدر السابق، ص142؛ الهام قاسمي، حورية الطالبي، المصدر السابق، ص61.

المصادر باللغة الانكليزية

1. Ibn Maimon Al-Jazaery, The Pathological Masterpiece in the Bakdashian State in the Protected Country of Algeria, investigation: Muhammad bin Abdul Karim, The National Company for Publishing and Distribution, Algeria, 1972 AD.
2. Bassam Al-Asali, Algerian Resistance to French Colonialism 1830-1838 AD, Dar Al-Nafais, Beirut, 1980 AD.
3. Bouhaloufa Mohamed Amin, the Ottoman Empire of Algeria and the Kingdom of England, a study in political, economic and social relations from 1620-1827 AD, doctoral thesis (unpublished), Oran University, Faculty of Humanities, 2019.
4. Turkish Bechich, Algerian-European Treaties during the Ottoman Era 1518-1830 AD, Master's Thesis (unpublished), Mohamed Boudiaf University, Faculty of Humanities, 2019.
5. John B. Wolf, Algeria and Europe 1500-1830, translated by: Abu al-Qasim Saadallah, The World of Knowledge for Publishing and Distribution, Algeria, 2009.
6. Djilali Chakroun, Relations between the Awakening of Algeria and the United States of America during the Ottoman Era 1776-1830 AD, Jill Magazine, Faculty of Human Sciences, Jilali University, No. 40, d. NS.
7. Hamza Qurain, Foreign Trade of Algeria during the Ottoman Era, France, and the Italian Administration of Livorne 1519-1830 as a model, Master's thesis (unpublished), Mohamed Boudiaf University, Faculty of Humanities and Social Sciences, 2019.
8. Hayat Qarayen, Souad bin Harkat, Economic and Social Conditions in Algeria in the Late Ottoman Era 1800-1830 AD, Master's Thesis, (unpublished), Kilani University Bonama, Faculty of Humanities and Social Sciences, 2016.
9. Robert Mantran, History of the Ottoman Empire, translated by: Bashir Al-Sibai, Dar Al-Fikr, Egypt, 1993 AD, part 2.
10. Said Borzina, The rule of the midwives in Algeria, Hassan Pasha as a model 1205-1212 AH / 1791-1798 AD, his policies and architectural achievements, Article 3, Volume 22, Number 72, 2019 AD.
11. Sofiane Saghiri, Algerian-Ottoman Relations during the reign of the midwives in Algeria 1671-1830 AD, MA thesis (unpublished), Lakhdar University Batna, Faculty of Humanities, Social Sciences and Islamic Sciences, 2012 AD.
12. Silwan Rashid Ramadan, The Problematic of British-Algerian Relations 1580-1816 AD, Tikrit University Journal for Human Sciences, Volume 23, Issue 2, January 2016.
13. Soumaya Mahmoudi and Fatima Zahra Keltin, Ibalah Algeria during the reign of the Dey Baba Hussein 1791-1798, Master's thesis (unpublished), University of Djilali Bounama, Faculty of Humanities, 2019.
14. Shahira Sharif, The Economic Activity of Algerian Society during the Ottoman Era 1518-1830, Master's Thesis (unpublished), Mohamed Boudiaf University of M'sila, Faculty of Humanities and Social Sciences, 2018.
15. Saleh Abbad, Algeria during the Turkish rule 1519-1830 AD, Homa House for Printing and Publishing, Algeria, 2007 AD.
16. Saghiri Noura, Belaidah Hakima, Algeria and Europe, Algerian-French relations during the era of the midwives 1671-1830 AD, Master's thesis (unpublished), Mohamed Boudiaf University, Faculty of Humanities, 2020.
17. Aisha Imad, Algerian-French Relations during the Reign of King Louis XIV 1071-1127 AH / 1661-1715 AD, Master's thesis (unpublished), University of Al-Hilli Mohand or Lahaj, College of Social Sciences and Humanities, 2020 AD.

18- Abdul Aziz Suleiman Nawar, Mahmoud Muhammad Jamal al-Din, Modern European History from the Renaissance to World War I, Dar al-Fikr al-Arabi, Nasr City, 1999 AD.
19. Abeer Fadel, Salwa Labachi, Warda Boualak, Algeria in the era of the midwives, 1671-1830 AD, Master's thesis, (unpublished), May 1945 University, Faculty of Humanities and Social Sciences, Guelma, 2017.
20. Adida Al-Sharif, The Role of Algerian Diplomacy in the Tripoli-American Conflict 1895-1801 AD, Journal of the College of Basic Education, University of Babylon, No. 33, 2017.
21. Aziz Sameh Alter, The Ottoman Turks in North Africa, translated by: Mahmoud Ali Amer, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1989.
22. Ali Tablit, Rais Hamidou, Admiral of the Algerian Navy, 1770-1815, Thale Publications, Algeria, 2006.
23. Ammar Bouhoush. The political history of Algeria from the beginning until 1962 AD, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1997 AD.
24. Qadri Hayat, Heitamah Zainab, Saleh Bey and Muhammad al-Kabir in Algeria during the 12th / 18th century AD - a comparative study in business and achievements, Master's thesis (unpublished), Mohamed Boudiaf University, Faculty of Humanities, 2020.
25. Mohamed Boukhleif and Kholoud Khrushchev, Algerian-American Relations 1776-1818 AD, Master's thesis (unpublished), University of Jilali Bonama, Faculty of Humanities, 2020.
26. Muhammad Khair Fares, The Modern History of Algeria from the Ottoman Conquest to the French Occupation, Dar Al-Sharq Library, 2nd Edition, Damascus, 1979.
27. Mushrafi Jamila, Boghfalah and Dan, Markets in Beylik, the Algerian West during the Ottoman Era 1519-1830 AD, Al-Nasiriya Journal of Social and Historical Studies, No. 1, Mascara University, 2017.
28. Mouloud Qassem Knight Belkacem, Algeria's international personality and its global prestige before the year 1830 AD, Dar Al-Baath for Printing, Publishing and Distribution, 1st Edition, Constantine, 1985 AD, vol. 1.
29. Nadia Fetissi, The situation of Algeria from the era of Muhammad bin Othman Pasha until the era of Hussein Pasha 1766-1830 / 1179-1245-1246 AH, the political and economic situation as a model, a doctoral thesis (unpublished), Faculty of Humanities and Social Sciences, University of May 8, 1945, Kala, Algeria, 2018.
30. Nasser Al-Din Saidouni, Sheikh Al-Mahdi Bouabdali, Algeria in History in the Ottoman Era, the Algerian Library of Historical Studies, Algeria, 1984 AD, part 4.
31. Nawal Belaib, The Evolution of the Relationship Between the Rulers of Algeria and the Ottoman Authority during the Era of the Dayies 1671-1830 CE, Master's Thesis (unpublished), Mohamed Boudiaf University, Faculty of Humanities, 2018.
32- Nour El-Din Abdel-Qader, Pages from the History of the City of Algiers from Its Oldest Times to the End of the Turkish Era, Al-Baath Press, Constantine, 1965 AD.
33. Hashem Salih Al-Tikriti, A Brief History of Europe in the Eighteenth Century, Adnan Library for Printing and Publishing.2017.
34. Elham Al-Qasimi and Houria Al-Talbi, Algerian-Ottoman Relations during the Days of the Days era 1671-1830 AD, Master's thesis (unpublished), Ahmed Deraya University, College of Humanities, 2016.